



هذه تنبيهات عجلى، وإشارات خجلى، أبثها للعروسين
الحبيبين في لحظات اللقاء، وليلة الصفاء:

١- عليكما بالدعاء الصادق من قلب خاشع بأن يبارك الله
ليلتكما، ويديم محبتكما، وعلى كل منكما أن يسأل الله
تعالى أن يبارك له في صاحبه، وأن يجعل دخوله عليه
دخول خير وبركة وحب، وأن يرزقه محبته والشوق إليه
وحسن عشرته.

٢- ألا تبدأ ليلتك بمعصية. هذه النعمة الكبرى، والفرحة
الأسمى، يجب أن تقابل بالشكر، وتقدر بالعرفان، وللأسف
قليل من الناس من يلتفت إلى هذا المعنى، فإن بعضهم في
غمرة الفرح، وهيمنة النشوة، وإظهار البهجة، ومسايرة
الواقع، وتقليد الناس، ومباهاة الآخرين، وحب التمدح؛
يطلق العنان للهوى والنفس والشيطان، خصوصاً إذا وجد
ضعف في الدين أو العقل أو الغيرة، فيقع في كثير من
المعاصي، ويترع فرحه بأنواع من الذنوب، ويحيي ليلته بما
يميت قلبه ويميتها، وينساق خلف الذين لا خلاق لهم. خير



الله إليه نازل، وشره إليه صاعد! الله يكرمه وينعم عليه ويتحجب إليه، وهو يلطخ جنبات الليل بما يغضب ربه ويسخط خالقه! ويترك الحبل على الغارب لكل أنواع الذنوب والمعاصي! فكيف يريد هذا البركة في ليلته وحليلته ومعيشته وذريته؟! ما من إنسان إلا وله ذنوبه، وله أخطاؤه، ولكن ليلة كهذه يجب أن يسلك الإنسان كل سبيل، ويترك كل باب، ويبتذل كل سبب، ليبارك له فيها، وتعزف له أمانيتها. إن حقيقة إيمان الإنسان والتزامه بربه تظهر أكثر ما تظهر في مواطن الفرح الكبير، أو الترح الخثير، فمن أمسك بزمام النفس، وكبح جماح الروح، ومضى على ما يحب ربه، فقد فاز والله بخيري الدنيا والآخرة.

٣- وعلى الرجل أن يأخذ بناصية زوجته ويدعو بالبركة. جاء رجل إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: إني تزوجت جارية بكراً، وأخشى أن تفركني - أي تكهني -، فقال: إن الإلف من الله والفرك من الشيطان، ليُكره ما أحل الله له. فإذا دخلت عليها فمُرّها فلتصل خلفك ركعتين، وقل: اللهم بارك لي في أهلي، وبارك لهم فيّ، اللهم ارزقهم مني وارزقني منهم، اللهم اجمع بيننا ما جمعت إلى خير». [أخرجه الطبراني (٢٠٤/٩) وصححه الألباني في آداب الزفاف: ٩٦]، وعلى المسلم إذا أراد جماع زوجته ألا ينسى هذا الحديث الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم: «بسم الله، اللهم جنبنا



الشیطان، وجنب الشیطان ما رزقتنا، ثم قدر أن یكون بینهما ولد فی ذلك لم یضره شیطان أبداً» [رواه البخاری: ١٤١].

٤ - تحصین النفس، فیجب علی كل من العروسین أن یقرء علی نفسیهما المعوذات وآیه الكرسي وخواتیم سورة البقرة والأدعية الشرعية المعروفة التي یرقی بها المسلم نفسه، ویتحرز بها من العین والحسد؛ فإن العین حق، وكثیر من المتزوجین یشخر الرجل فی كامل زینته أو المرأة فی أبهى حللها، فتتطلق إلیهما بعض سهام الأعین التي قد یكون منها ما هو قاتل، ولكن بالاعتصام بالله وقراءة الأوراد یحفظ الله عباده.

٥- هدوء الأعصاب، وطمأنينة النفس، والبعد عن التشنج والتوتر والقلق والتخوف، فهي ليلة یجب أن تكون هائمة بالحب، مفعمة بالشوق، مترعة بالمتعة. إنها لحظات یتیم أعظم وأقوی وألذ وأجمل وأمتع اتصال بین اثنين؛ اتصال لا یمکن للغات الدنیا كلها بكلماتها وألفاظها وجملها وتشبیهاتها وصورها واستعارتها أن تصف حقیقته، أو تشرح مفرداته، ویجب أن یبدأ هذا اللقاء المقدس أحسن بداية، فهو تسلل إلی القلب، وانسكاب فی الروح، وامتزاج بالمشاعر، أما من یبدأ لیلته وكأنما هو فی میدان حرب، أو ساحة معركة، أو حلبة مصارعة، فتلك ليلة تعیسة. ولا شك أن هنالك بعض الثقافات الموروثة، والتقالید البالية، كانت ترسخ فی الأذهان إلی زمن قریب؛ أن تلك الليلة هی ليلة



العراك والمصارعة واقتحام الحصون المغلقة، فيُحرّض الزوج على الشجاعة والرجولة، والأخذ بيد من حديد، وتُحرّض المرأة على الدفاع والمناضلة إلى آخر قطرة من دمها، وكانت العبارات السائدة: (انتبه.. خليك رجال، كسر راسها) وللمرأة: (جنّيه، قاوميه. لا تكوني سهله. «وشنق ليلة شنق ليله، الله يعينك على ها الليلة».. إلخ). ولكن الأمور بحمد الله تغيرت، والنفوس تسامت، والثقافة سادت لدى الرجال والنساء، وبأسفا على الأجيال الماضية الذين أكلوا علقات ساخنة.. فكانت ليلة العمر أحرّ من الجمر.

٦- ألا يجعل الرجل كل همه، وغاية بغيته في الجنس منذ اللحظات الأولى، بل عليه أن يبدأ بملء قلب عروسه بكلام الحب، وعبارات الغرام، وحسن المداعبة، وجميل الملاطفة، وألا يتعامل مع زوجته بالعنف والشدة والقوة، أو يظن أن ذلك من مقومات العريس النابه البطل. وإنه ليس شرطاً أن يتم كل شيء في أول ليلة؛ لأن ذلك أيضاً من الثقافات الخاطئة التي لا تزال في بعض البلدان لدرجة أن يكون الأهل من الطرفين ساهرين ينتظرون الدم الأحمر على المناديل البيض إثباتاً للرجولة من جهة، وللشرف من جهة أخرى!! إنني أرى أنه من الأفضل أن تؤجل المعاشرة الجنسية إلى ليلة أو ليلتين أو أكثر بحسب ما يحتاج إليه الأمر، وتتطلبه نفسية الفتاة، وسوف يكون ذلك ألد وأمتع وأروع، فإن كان ولا بد فالرفق الرفق، والسكينة السكينة، فإن



الْمُنْبَتَّ [المسرع] لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى، وربنا يعينكم.
 ٧- أن يُشعر كلُّ الآخر بحبه وإقدامه وأهميته بالنسبة إليه،
 ويتفنن في كسب قلبه، واستمالة روحه، وجذب مشاعره،
 ولقت انتباهه.

يا عطر عمري وأنغامي وأنفاسي
 يا منبع الدرايا أغلى من الماس
 ما زلت أحبوك من حبي وعاطفتي
 حتى اكتوى بلظاها قلبك القاسي
 فعاد نبعاً زلاً لأطاب مورده
 ينفي عن الروح معنى الهم والباس
 وحين أشكو لهيب الحب في كبدي
 فهكذا يشتكى المعلول للآسي
 قطفت من ثمرات العشق أينعها
 من كل غصن ندي النور مياس
 يا رائق الطبع يا حلو الصفات ويا
 أرق من أبصرت عيناى في الناس
 يا لذة في فؤادي بات سلسلها
 يسقي عروق الهوى في القلب والراس
 يا نضحة من رحيق الود عابقة
 يا روعة الماء للظمآن في الكاس
 إذا تفرقت الأجساد يا قمري
 فإن عطرك مبعثوث بإحساسي



٨- أن يقدم بين يدي ليلته هدية معبرة، ولو لم تكن إلا زهرة فواحة، أو باقة خلاصة، وحبذا لو نقش معها بعض كلمات الغرام، أو أبيات الغزل، أو همسات الهوى.

٩- أن يبدأ بفهم نفسية عروسه، وهي كذلك، أن يفهم محبوباتها وميولاتها ورغباتها، وماذا يسعدها، وماذا يكدرها، ويزرع لها الأمل المشرق، ويستل من فؤادها المخاوف والمتاعب، ويبيدي موافقته لها فيما تحب، وهي كذلك.

١٠- إضفاء المرح والفرح والمؤانسة على اللقاء في تلك الليلة، فأنتما في قاعة حب وليلة مرح، وسهرة مؤانسة، ولقاء مسرات، فحبذا لو أنستها بكلام جميل أو نشيد ناعم، أو أغنية هائلة، وكذلك العروس؛ عليها أن تظهر ابتهاجها، وتطلق للفرحة عنانها، فتلاعب زوجها، وتتدلل له بهمسها وغمزها ورقصها وميسها وغنائها وحدائها.

١١- ألا يكون الزفاف في وقت غير مناسب، فهناك مسألة خفية قد لا يهتم بها بعض الناس، واللوم في ذلك يقع على الفتاة أو والدتها، فإن بعضهم يحددون موعد الزواج بحسب ما يتفق لهم، والأولى أن يكون للبت رأي في ذلك، فمن أصعب الأمور أن يكون موعد زفاف الفتاة في وقت الطمث بل قد تكون في يومها الأول، وذلك يكدر صفو الفرحة، ليس فقط للنواحي الجنسية، ولكن كثيراً من الفتيات تسبب لهن العادة الشهرية آلاماً جسدية ونفسية كبيرة، وتشنجات متعددة، لذلك يجب مراعاة هذه المسألة.



يا حبايب غنوا غنوا ربنا يتمم بخير
يا قرايب هنو هنو فرحنا الليله كبير
كل الناس اتقول عنو مره ما في له نظير

يا مصلين صلوا على النبي
يا مصلين صلوا على النبي
ويا مشاعر تغني واطربي

ألف مبروك يا سيد الرجال
للمودة وساعات الوصال
ربنا ساق لك بنت الحلال
والحبيب به الأديبه والجمال
دين واخلاق واشواق ودلال

يا مصلين صلوا على النبي
يا مصلين صلوا على النبي
ويا مشاعر تغني واطربي



يا عروسين بوصيكم وصيه
من فؤادي لكم أعلى هديه
اذكروا من حباكم بالعطيه
واشكروا نعمته رب البريه
واتبعوا سنة الهادي نبيه
وألف مليون مبروك وتحية

يا صلين صلوا على النبي
يا صلين صلوا على النبي
ويا مشاعرتغني واطربي

الله الله الله الله الله
نحممـدك يا ذا الجلال
نشكرك في كل حال
ما لأفضالك مثال
ويعجبك منا السـؤال
واحنا نسأل واحنا ندعو واحنا نرجو



في كل لحظة وكل حين
يا إله العالمين.. يا حبيب التائبين.. يا مجيب السائلين
نسألك برد اليقين.. واتباع المتقين.. واعف عنا يا معين
وصل يا رب وسلم على إمام المرسلين

